

التبيان في تفسير القرآن

(201) فيه ولا طريق إلى ارشاده وصار بمنزلة الاسم والاعمى عنه. وقرأ ابن عامر وحده (ولن ينفعكم اليوم إنكم) بكسر الهمزة، جعل تمام الآية والوقف على قوله (إذ ظلمتم) ثم استأنف (إنكم) وفتح الباقون، جعلوا (أن) اسما في موضع رفع. قوله تعالى: (فاما نذهب بك فانا منهم منتقمون (41) أو نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون (42) فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم (43) وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون (44) وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) (45) خمس آيات بلا خلاف قوله (فاما نذهب بك فانا منهم) معناه إن نذهب بك، فلما دخلت (ما) على حرف الشرط اشبه القسم في التأكيد والايذان بطلب التصديق، فدخلت النون في الكلام لذلك لان النون تلزم في جواب القسم ولا تلزم في الجزاء، لانه شبه به، وإنما وجب باذهاب النبي إهلاك قومه من الكفار، لانه علامة اليأس من فلاح أحد منهم، كما اسرى لوط بأهله، وموسى بقومه وغيرهما من النبيين وكأنه قال: فاما نذهب بك على سنتنا فيمن قبلك فيكون إذهابه به إخراجهم من بين الكفار. وقال قوم: إنما أراد إذهابه بالموت، ويكون قوله (فانا منهم منتقمون) على هذا ما كان من نقم الله على أهل الكفر اكرم بها نبيه حيث أعلمه ما كان من النعمة في أمته بعده - ذهب إليه (ج 9 م 26 من التبيان)